وصف حال الجبال كما جاء في القرآن

إعداد الأستاذة الدكتورة/

لولوة بنت عبد الكريم بن سعد المفلح

أستاذة التفسير وعلوم القرآن بقسم الدراسات الإسلامية

في كلية الآداب جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

المملكة العربية السعودية

الملخص

إن من أعظم مخلوقات الله -ﷻ- الجبال وقد ورد لها صفات عدة كما جاء ذلك في القرآن الكريم، حيث ورد أن الجبال قد جعلت أوتادا، وأنها منصوبة، وهي أكنان، وثابتة، ولها عدة ألوان. والحياة الدنيا فانية وزائلة، وهي محل للتزود بالأعمال الصالحة للآخرة، التي هي دار القرار. ولا شك بقيام الساعة وأنه واقع لا محالة فالإيمان بذلك واجب وهو ركن من أركان الإيمان الستة. والإيمان باليوم الآخر يستلزم الإيمان بما سيكون في ذلك اليوم من أهوال وتغيرات تطرأ على كل شيء بما في ذلك الجبال، وما سيصيبها من دك، ورجف، وتكون هباء منثورا، ونسفها، وتكون كالعهن المنفوش، ثم تصير سرابا. كل ذلك حسب ما ورد في القرآن الكريم مدعمة كل ما ذكرت بالآيات الكريمات مع بيان معانيها من أمهات كتب تفسير القرآن .

الكلمات المفتاحية: الجبال – الساعة – أوتاد – الآخرة– أهوال.

Describe the state of the mountains as stated in the Qur'an

BY: Lulwa bint Abdul Karim bin Saad Al-Mofleh

Professor of Interpretation and Quranic Sciences, Department of Islamic Studies

In the Faculty of Arts, University of Princess Noura bint Abdul Rahman

Saudi Arabia

Email: lulwah.mofleh@hotmail.com

Abstract

One of the greatest creatures of God – the Exalted, the Exalted, the Mountains – has many attributes as mentioned in the Noble Qur'an, where it is reported that the mountains have made pegs, that they are erected, which are hidden, fixed, and have many colors. And the worldly life is mortal and ephemeral, and it is a place for supplying the good works of the Hereafter, which is the house of decision. There is no doubt about the rise of the Hour, and it is inevitably a reality. Belief in that is a duty, and it is one of the six pillars of faith. Faith in the Last Day requires faith in the horrors and changes that will occur on that day, including the mountains, and what will befall them from your tampon and shiver, and they are scattered and blown up, and they are like fluffy heads, then they become a mirage. All this according to what was mentioned in the Noble Qur'an, supporting all that was mentioned in the verses of the Holy Qur'ans, along with explaining their meanings from the mothers of the books of the interpretation of the Qur'an.

Key words: mountains – the hour – pegs – the afterlife – horrors.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

إن الحمـــد لله نحمـــده ونســـتعينه ونســـتهديه . مـــن يهـــده الله فـــلا مضـــل لـــه ، ومـــن يضـــلل فـــلا هـــادي لـــه ، وأشـــهد أن محمـــداً عبـــده ورســـوله [1] . ﷺ تســـليماً كثيراً إلى يوم الدين .

أما بعد :

فـــإن الحيـــاة الـــدنيا فانيـــة وزائلـــة ، وهـــي محـــل للتـــزود بالأعمـــال الصـــالحة للأخـــرة ، التـــي هـــي دار القـــرار . ولا شـــك بقيـــام الســـاعة وأنـــه واقـــع لامحالـــة فالايمـــان بـــذلك واجـــب وهـــو ركـــن مـــن أركـــان الإيمـــان الســـته . والإيمـــان بـــاليوم الآخـــر يســـتلزم الإيمـــان بمـــا ســـيكون في ذلـــك اليـــوم مـــن أهـــوال وتغيـــرات تطـــرأ علـــى كـــل شـــيء بمـــا في ذلك الجبال.

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة .

أما المقدمة : فبينت فها خطة البحث .

وأما الفصل الأول : وفيه مبحثان :

المبحث الأول :تعريف الجبال من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

المبحث الثاني : فذكرت فيه أوصاف الجبال في الدنيا .

أما الفصل الثاني: ماسيحدث للجبال يوم القيامة وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول:دك الجبال.

المبحث الثاني: تكون الجبال كثيبا مهيلا .

المبحث الثالث :تكون الجبال هباء منبثا.

المبحث الرابع: نسف الجبال.

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ٥٧ ط ١/ ١٣٤٧/ الطبعة المصرية ، مصر .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المبحث الخامس :تكون الجبال كالعهن .

المبحث السادس :تكون الجبال سرابا.

وأما الخاتمة : فبينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

ثم ذكرت قائمة المراجع و ثبت الموضوعات .

وبعد فإني أسال الله – عزل وجل – أن يجعله علماً نافعاً ، خالصاً لوجهه ، ليس لأحد فيه شيء إنه ولي ذلك والقادر عليه وله الحمد والمنه .

الفصل الأول

وصف الجبال في الدنيا

المبحث الأول: تعريف الجبال كما جاء في كتب اللغة.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

١-التعريف اللغوي:

(جبل) الجيم و الباء و اللام أصلٌ يطَّرد و يُقاس، و هو تجمعٌ الشيء في ارتفاع[١] ويطلق لفظ الجبل في اللغة على عدة معانٍ ، كلها تدور على أن الجبل جزء مرتفع من الأرض. و تدل اشتقاقاتها على معنى الارتفاع و العظمة. قال ابن منظور: الجبل اسم لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم و طال من الأعلام و الأطواد[٢] و الشناخيب[٣] ، وأما ما صغر و انفرد فهو القنان[٤] و القور[٥] و الأكم[٦] و الجمع أجبل و أجبال وجبال[٧]. و الجبل ما علا من سطح الأرض، و استطال و جاوز التل ارتفاعاً[٨] .

والأصل في معنى الجبل هو الجبل المعروف، وهو كل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم

(١) معجم مقاييس اللغة / أحمد بن زكريا ١/ ٤٤٦ ، ط٢ ، بيروت

(٢) الأطواد: جمع طود و هو الجبل العظيم (اللسان ٢/ ٦٢٣)

(٣) الشناخيب: أعلى الجبال و رؤوسها (اللسان ٢/ ٣٦٧)

(٤) القنان: قنية كل شيء أعلاه ، و يطلق على الجبل المنفرد المرتفع في السماء و الجمع قنن و قنان (المعجم الوسيط ٢/ ٧٦٣)

(٥) القارة: الجبل الصغير المنفرد أسود مستدير طويل في السماء و الجمع قور ، و قيران (المعجم الوسيط ٢/ ٧٦٦)

(٦) الأكم: الأكمة و هو التل و الجمع اكمم و إكام و آكام (المعجم الوسيط ١/ ٢٣)

(٧) لسان العرب ، ابن منظور ١/ ٣٩٧

(٨) المعجم الوسيط ١/ ١٠٥

وطال وما ينسب إلى الجبل يكون بحسبه، فيقال: أَجْبَل القومُ صاروا إلى الجبل، أو انهم إذا حفروا فَبَلَغوا المكان الصُّلْب، وتَجَّبلوا دخلوا في الجبل، وأجْبَل الحافر انتهى إلى جبل، ويقال للحية ابنة الجبل لأن الجبل مأواها، ويطلق كذلك على الداهية ابنة الجبل لأنها تثقل فكأنها جبل[١] .

وهكذا تكون الاشتقاقات المختلفة للجبل مشتقة مما يتصف به الجبل سواء من حيث العظم والضخامة، والصلابة، والرسوخ، والثبات.

٢-تعريف الجبال من الناحية الاصطلاحية:

الجبل اصطلاحًا هو كل مرتفع بشكل كبير على الأراضي المجاورة له، وتوجد عادة متصلة في أطواف، أو في منظومات أو سلاسل جبلية طويلة، ولكنها قد تكون أحيانًا على شكل مرتفعات فردية معزولة[٢]، وهي مناطق مرتفعة أكثر من ألف متر[٣].

ويرى أهل العلم أن الجبل هو جزء من أعلى ظاهر في الهواء، وجذر ممتد في المادة اللزجة طوله أضعاف الجزء الممتد في الهواء. وعلى هذا فالجبل جزء من مرتفع في الأرض، وجزء غائص في طبقة الوشاح، كما يغوص الوتد في الرمال، فيكون جزء منه في أعماق الرمل وجزء ظاهر في الهواء، وبهذا التشابه تكون الجبال أوتادا.

يتبين لنا من خلال عرض بعض تعريفات الجبال أنها تركز في تعريف الجبل على أنه

(٢) لسان العرب، ابن منظور ١١/ ٩٦

(٢) معجم المصطلحات الجيولوجية ٢٨٩، نقلاً عن المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم لزغلول النجار ٢٦.

(٣) الإعجاز العلمي و الجغرافي في القرآن الكريم، فوزي الشربيني ٥٠، ط١ مصر . المكتبة العصرية.

قطعة من الأرض مرتفعة، فبذلك يكون التعريف للجزء الظاهر منه وتُغفل الجذور العميقة في باطن الأرض. وهذه الجذور قد أشار إليها القرآن قبل أربعة عشر قرناً من خلال وصف الجبال بأنها أوتادا قال-عز من قال-: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا)[1].

من خلال ما سبق يمكن أن نعرف الجبل باختصار بأنه: وتد يثبت الطبقة العليا على الطبقة السفلى[2].

كذلك تبين لنا أن وصف العلم للجبل أوسع مما عرفه به أهل اللغة. فأهل اللغة عرّفوه بأنه الجزء المرتفع في الأرض، لكن العلماء حديثًا اكتشفوا ان للجبال جذوراً.

(١) سورة النبأ، الآيات: ٦-٧.

(٢) دراسات في علم الجغرافية، أسعد احمد جمعة، ٧٣، ط١، دمشق، دار العصماء.

المبحث الثاني: الجبال أوتاد.

جعل الله -تعالى- الجبال أوتاداً في الأرض ثبتها حتى تسكن الأرض ولا تضطرب بمن عليها[١] و لقد توصل العلم الحديث إلى حقيقة علمية وردت في القرآن وهي: أن وظيفة الجبال هي تثبيت الأرض على الطبقة اللزجة، لأن للأرض حركات فهذه الحركات إذا كان تحتها لزوجة يؤدي إلى حدوث اصطدامات هائلة، وتشققات، والذي يحفظ الأرض -بإذن الله- هو كون الجبال أوتاداً قال -عز من قال-:(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا)[٢].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

ولاحظ العلماء أن الجبال تتوزع على حدود القارات ولعل الحكمة في ذلك تثبيت الأطراف.

وقد جاء في القرآن ما يؤكد اضطراب الأرض وأن الجبال هي المثبتة لذلك قال -تعالى-: (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ [٣] أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ [٤] وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ)[٥].

وقال -تعالى-: (خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ) [٦].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/ ٤٦٣

(٢) سورة النبأ، الآيات ٦-٧

(٣)رواسي: هي الجبال (المفردات، الراغب الأصفهاني ٢٩٦)

(٤) تميد: الميد: اضطراب الشيء العظيم كاضطراب الأرض (المفردات، الراغب الأصفهاني ٤٧٧)

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٣١

(٦) سورة لقمان، الآية: ١٠

فالقرآن إذاً قد وصف قبل أربعة عشر قرناً من الزمان أن الجبال أوتاد (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا)[١].

فتشبيه الجبال بالأوتاد جاء في قوله: (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا)[٢].

والوتد: عود غليظ شيئًا، أسفله أدق من أعلاه، يدق في الأرض لتشد به أطناب الخيمة، وللخيمة أوتاد كثيرة على قدر اتساع دائرتها. والإخبار عن الجبال بأنها أوتاد على طريقة التشبيه البليغ أي كالأوتاد[٣].

فالجبال تشبه الأوتاد شكلاً ووظيفة. ولم يكن الإنسان يعي هذه الحقيقة: وهي أن للجبال جذوراً تحت الأرض إلا في حدود القرن التاسع عشر، حيث بينت الدراسات الحديثة أن للجبال وظيفة مهمة في تثبيت القشرة الأرضية، وهذا الذي أكده مبدأ التوازن الهيدروستاتي للأرض حيث يقرر أن المرتفعات الجبلية تغوص في الأرض بمقدار يتناسب طرداً مع ارتفاعها وعلوها، كما بينت الدراسات أن الجبال تقوم بحفظ توازن كل لوح من ألواح القشرة الأرضية[٤].

من خلال ما سبق يتبين أن الجبل وتد يثبت الطبقة العليا على الطبقة السفلى[٥] من الأرض.

(١) سورة النبأ، الآية: ٧

(٢) سورة النبأ، الآية: ٧

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور ٣٠/ ١٤-١٥

(٤) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد السقا عيد ط١،المنصورة، دار اليقين، ٢٥٢

(٥) دراسات في علم الجغرافية، أسعد جمعة، ٧٣

المبحث الثالث: الجبال منصوبة .

قال-تعالى-:(أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞ وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ ۞ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ)[١].

قال الطبري:(نُصِبَتْ): أي أقيمت منتصبة، لا تسقط فتنبسط في الأرض، ولكنها بقدرته منتصبة جامدة، لا تبرح مكانها، ولا تزول عن موضعها[٢].

وقال ابن كثير: (نُصِبَتْ) أي جعلت منصوبة، فإنها ثابتة راسية، لئلا تميد الأرض بأهلها، وجعل فيها ما جعل من المنافع و المعادن[٣].

المبحث الرابع: الجبال أكنان.

قال-تعالى-: (وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا)[٤].
فالأكنان: هي الحصون والمعاقل[٥].

والأكنان: جمع كِن -بكسر الكاف- أي مكنون فيه، وهو الغيران والكهوف[٦] وهو بمعنى الستر، وهو السكن الذي يؤوي الإنسان، سواء كان الغار الذي خلقه الله أو البيت الذي ينحته لكونه يكنه ويقيه من الحر والبرد والعدو[٧]. إضافة إلى كون الجبال تؤمن المأوى للعديد من فصائل الحيوانات والطيور والله-ﷻ- يهيئ طرق العيش للإنسان والحيوانات بما يتناسب مع ظروف تلك الجبال.

---

(١) سورة الغاشية، الآيات: ١٧-١٩

(٢) جامع البيان، الطبري ٣٠/ ١٠٥

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/ ٥٠٤

(٤) سورة النحل، الآية: ٨١

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢/ ٥٨١

(٦) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٤/ ٢٤٠

(٧) تيسير التفسير للقرآن الكريم، محمد أطيفش، ٧/ ٥٩

المبحث الخامس: الجبال ثابتة.

قال-تعالى-: (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا)[1] قال ابن كثير في معنى الآية: أي قررها وأثبتها وأكدها في أماكنها، وهو الحكيم العليم، الرؤوف الرحيم[2].

وقال-تعالى-: (وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[3] فالرواسي: من الجبال الثوابت الرواسخ، قال الأخفش: واحدتها راسيةٌ. ورسا الجبل إذا ثبت أصله في الأرض[4]. و المراد الثبات والتمكين في المكان[5].

والرواسي جمع رَاسٍ: وهو الثابت المستقر وقوله (أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) تعليل لإلقاء الرواسي في الأرض. تميد: تحرك بكم وتزلزل[6] و تضطرب.

روى الإمام أحمد عن أنس بن مالك-رضي الله عنه- أن -النبي ﷺ-قال:(لما خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق الجبال، فألقاها عليها فاستقرت، فتعجبت الملائكة من خلق الجبال، فقالت: يارب فهل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال نعم الحديد...الحديث)[7] .

(١) سورة النازعات، الآية: ٣٢

(٢) تفسيرالقرآن العظيم، ابن كثير ٤/ ٤٦٩

(٣) سورة النحل، الآية: ٥١

(٤) لسان العرب، ابن منظور ١٤/ ٣٢١

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور ١٤/ ١٢١

(٦) لسان العرب، ابن منظور ٣/ ٤١٢

(٧) مسند الإمام أحمد ٣/ ١٣٤، وأورده ابن حجر في الفتح ٢/ ١٧٢ ك الأذان، باب من جلس ينتظر الصلاة، وعزاه الإمام أحمد وحسن إسناده، وينظر: عمدة القاري ٥/ ٢٤٦ وقال: إسناده حسن، ورواه الترمذي في سننه، وقال: حسن غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، ص ٣٣٦٩.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المبحث السادس: ألوان الجبال.

إن من حكمة الله وجود التفاوت والتنوع في كل خلق من خلقه ليحدث التكامل، ومن التفاوت تباين ألوان الجبال وتنوعها، وذلك لحكم وأسرار عظيمة، قد لا ندركها، ولكن بالدراسة والتقصي قد يُدرك بعضها. قال-تعالى- : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ)(١) .

قال ابن كثير -رحمه الله-: وفي بعضها طرائف، وهي الجدد، جمع جدة مختلفة الألوان أيضاً، وكذلك قال ابن عباس-رضي الله عنهما- الجدد الطرائف، وكذا قال أبو مالك وعطاء الخرساني وقتادة.

قال ابن جرير: والعرب إذا وصفوا الأسود بكثرة السواد، أسود غربيب، ولهذا قال بعض المفسرين في هذه الآية، هذا من المقدم والمؤخر في قوله-تعالى- : (غَرَابِيبُ سُودٌ) أي سود غرابيب، وفيما قال نظر(٢) .

وفي نعوت أنواع الجبال المختلفة، ودقة تدرجها، فتبدأ بالبيض و تنتهي بالسود، و يتوسط هذه و تلك حُمر متدرجة الألوان(٣) .

هذه بعض صفات الجبال في الدنيا، كما جاءت في القرآن الكريم، وهي تُشعر بقوتها وثباتها وعظمتها.

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٧

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣/ ٥٥٤ بتصرف

(٣) الإعجاز العلمي في القرآن، السيد الجميلي، ٢٩

الفصل الثاني

وصف الجبال في الآخرة

المبحث الأول: دك الجبال.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بعد ذكر حال الجبال في الدنيا، ذكر الله-ﷻ- في كتابه الكريم ما سيحدث لها يوم القيامة من تغيرات هائلة تمر على الجبال تنتهي بإزالتها وتلاشيها ومن هذه التغيرات دك الجبال قال-عز من قال-: (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً)[1] الدَّكُّ: هدم الجبل والحائط ونحوهما، دَكّه يَدُكُّه دَكّاً[2].وقال الفراء: دكها زلزلتها[3] ، وقال الراغب: الدَّك، الأرض اللينة السهلة، وقد دَكّه دَكّاً، والدكداك: رمل لينة، و أرض دكاء مسواة. وناقة دكاء: أي لا سنام لها[4] .

وقال ابن الأعرابي: دَكَّ هَدَمَ[5] . ودك التراب يَدُكُّه دَكاً كبسه وسواه[6] . قال الرازي في قوله-تعالى-: (فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) فيه مسألتان :

المسألة الأولى: رفعت الأرض والجبال، إما بالزلزلة التي تكون في القيامة، وإمّابريح بلغت من قوة عصفها أنها تحمل الأرض و الجبال، أو بملك من الملائكة أو بقدرة الله من غير سبب فدكتا، أي: فدكت الجملتان، جملة الأرض وجملة الجبال، فضرب

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٤

(٢) لسان العرب ١٠/ ٤٢٤

(٣) معاني القرآن، القراء ٣/ ١٨١

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ١٧١

(٥) لسان لعرب ١٠/ ٤٢٤

(٦) المصدر السابق ١٠/ ٤٢٥

بعضها ببعض، حتى تندق وتصير (كَثِيبًا مَّهِيلًا)[١]

والدك أبلغ من الدق، وقيل فبسطتا بسطة واحدة فصارتا أرضا (لاَّ تَرَىَ فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا)[٢]

من قولك اندك السنام إذا انفرش، وبعير أدك وناقة دكاء، ومن الدكان.

المسألة الثانية: قال الفراء لا يجوز في "دكة" ههنا إلا النصب، لارتفاع الضمير في "دكتا" ولم يقل: فدككن، لأنه جعل الجبال كالواحدة، والأرض كالواحدة كما قال: (أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا)[٣] ولم يقل كن[٤] . وقال السيوطي الدك والدق أخوان، وهو التفتيت، وناقة دكاء، وهي المفترشة السنام في ظهرها، أو المجبوبة السنام[٥] .

وقال الطبري: أي زلزلتا زلزلة واحدة، وكان ابن زيد يقول: صارت غباراً[٦] .

وقال النسفي: دقتا وكسرتا، أي ضرب بعضها ببعض، حتى تندق و ترجع كثيباً مهيلاً، وهباءً منثوراً[٧] .

---

(١) سورة المزمل، الآية: ١٤

(٢) سورة طه، الآية: ١٠٧

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠

(٤) التفسير الكبير، الفخر الرازي، ٣٠/ ٢٠١ دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٥هـ، وينظر: تفسير اللباب لابن عادل أبو حفص الحنبلي ١٩/ ٣٢٩، والقرطبي ١٨/ ٢٦٤

(٥) معترك الأقران، السيوطي ٢/ ٩٦

(٦) جامع البيان، الطبري ٢٩/ ٣٦

(٧) تفسير النسفي، ٤/ ٢٨٧ دار إحياء الكتب العربية

(فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) تسوية بعد تسوية[1] . الحاصل أن جميع أقوال العلماء السابقة متقاربة في معناها، فالجبال ستحمل يوم القيامة، وتضرب بالأرض، ويضرب بعضها ببعض فتتحول إلى قطع، ومع كثرة الدك والزلزلة تتحول إلى كثيبًا مهيلاً ثم إلى هباء منثوراً فتصير الأرض مستوية.

المبحث الثاني: تكون الجبال كثيباً مهيلاً.

قال-تعالى-:(يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا)[2] الكثيب: الرمل المستطيل المحدوب[3] ، وهو القطعة تنقاد مُحْدَوْدِبةٌ، وقيل: هو ما اجتمع واحْدَوْدَبَ، والجمع: أكثبة وكثبان، مشتق من ذلك، وهي تلال الرمل. قال الفراء الكثيب: الرمل، والمهيل: الذي تحرك أسفله، فينهال عليك من أعلاه[4] .

قال الطبري في تفسير الآية: وكانت الجبال رملاً سائلاً متناثراً. والمهيل: مفعول من قول القائل: هلت الرمل فأنا أهيلة، وذلك إذا حرك أسفله، فانهال عليه من أعلاه. وعن ابن عباس، قوله: (كَثِيبًا مَهِيلًا) يقول: الرمل السائل. وعنه قال: الكثيب المهيل: اللين الذي إذا مسته تتابع، وعن مجاهد، قول (كَثِيبًا مَهِيلًا) قال: ينهال[5] .

وقال ابن كثير: (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) أي تزلزل، فتصير الجبال ككثبان الرمل، بعدما كانت حجارة صماء، ثم إنها تنسف نسفًا، فلا يبقى منها شيء إلا ذهب، حتى

(١) معجم الألفاظ القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم ١٧٥ دار الفكر العربي، القاهرة

(٢) سورة المزمل، الآية: ١٤

(٣) ينظر: المعجم الوسيط ٢/ ٧٧٧

(٤) لسان العرب ١/ ٧٠٢

(٥) جامع البيان، الطبري ٢/ ٦٩٣ دار المعارف

تصير الأرض (قَاعًا صَفْصَفًا لاَّ تَرَىَ فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا)[١] أي واديًا (وَلا أَمْتًا) أي رابية. أ.هـ[٢] .

المبحث الثالث: تكون الجبال هباء منبثاً.

قال-تعالى- :(وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۞ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا)[٣] قال الزجاج: بُسَّت لُتَّت وخلطت، وبَسَّ الشيء إذا فَتَّتَه، وقال الأصمعي: البَسبسَة كل شيء إذا خلطته بغيره مثل السويق بالإقط ثم تَبُلُّه بالرُّب. أو مثل الشعير بالنوى للإبل، يقال: بَسَسْتهُ أَبُسُّه بَسًّا. وقال ثعلب: في معنى (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا) خلطت بالتراب. وقال اللحياني: قال بعضهم: فُتَّتْ، وقال بعضهم: سُوِّيت. وقال أبو عبيدة: صارت ترابًا ترابا[٤] .

وقال جمهور المفسرين[٥] :(وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا): أي فتتت الجبال فتًا، قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة وأبو صالح وابن زيد وغيرهم، فتت حتى صارت كالدقيق المبسوس، وهو المبلول، والبيسة عند العرب: الدقيق والسويق بُلت وتتخذ زاداً. أي تصير الجبال ترابًا فيختلط البعض بالبعض.

قال القرطبي وقال الحسن: (وَبُسَّتِ) قلعت من أصلها فذهبت، وقال عطية: بسطت كالرمل والتراب.

---

(١) سورة طه، الآية: ١٠٧

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/ ٤٣٨- ٤٣٩

(٣) سورة الواقعة، الآيات: ٥-٦

(٤) لسان العرب ٦/ ٢٧ بتصرف بسيط

(٥) ينظر: جامع البيان، الطبري ٢٤/ ٥٣٤، تفسير ابن كثير ٤/ ٢٨٣، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي١٧/ ١٩٧-١٩٦، روح المعاني، الألوسي ٢٧/ ١٣١ ، أضواء البيان، الشنقيطي ٧/ ٧٦٥

السّوق أي سيقت الجبال. وقال مجاهد: سالت سيلاً، وعكرمة هُدَّت هداً، ومحمد بن كعب: سيرت سيراً[1] .

قال صاحب الأضواء: ومشابهة الدقيق المبسوس بالرمل المتهايل واضحة، فقوله: (وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا) مطابق في المعنى لتفسير (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا) بأن بسها هو تفتيتها وطحنها كما ترى. وما دلت عليه هذه الآيات من أنها تسلب عنها قوة الحجرية وتتصف بعد الصلابة والقوة باللين الشديد الذي هو كلين الدقيق والرمل المتهايل. يشهد له في الجملة تشبيهها في بعض الآيات بالصوف المنفوش الذي هو العهن كقوله- تعالى-:(وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ)[2] وقوله -تعالى- :(يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاء كَالْمُهْلِ ۞ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ)[3] . أ.هـ[4].

قوله: (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا)

ذكر العلماء في معنى الآية أقوالاً منها:

١. قول علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة: الهباء المنبث هو: الرَّهج الذي يسطع من حوافر الدواب ثم يذهب.
٢. وقال مجاهد: الهباء هو الشعاع الذي يكون في الكُوَّة كهيئة الغبار وروي عن الأزهري وروي عن نحوه عن ابن عباس وعنه أيضاً: هو ما تطاير من النار إذا

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٧/ ١٩٧

(٢) سورة القارعة، آية: ٥

(٣) سورة المعارج، آية: ٨-٩

(٤) أضواء البيان، الشنقيطي ٧/ ٧٦٥-٧٦٦

اضطربت يطير منها شرر فإذا وقع لم يكن شيئًا. وقاله عطية. ومنبثًا بالثاء المثلثة: متفرقًا من قوله -تعالى- : (وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ)[١] أي: فرق ونشر. وروي عن ابن عباس-رضي الله عنهما- أنه الماء المهراق.

٣. وقال قتادة: كيبيس الشجر، تذروه الرياح يميناً وشمالاً. وعنه: ما تذروه الرياح من حطام الشجر[٢].

٤. وقال ابن عرفة: الهبوّة والهَباء التراب الدقيق.

٥. وقال عبيد بن يعلي: إنه الرماد[٣].

الحاصل أن الجبال بعد دكها تصير كثيباً مهيلاً ثم تصبح هباءً متطايراً متفرقًا. فالمعاني السابقة كلها متقاربة لا تناقض بينها وكلها حق يشهد له آيات القرآن الكريم. قال الشنقيطي: وهي أقوال متقاربة وكلها يشهد لها قرآن[٤] .

(١) سورة البقرة، الآية ١٦٤، وسورة لقمان، الآية: ١٠

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري ١٤/ ٥٣٤، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٧/ ١٩٧

(٣) المرجع السابق ١٣/ ٢٢، ينظر: زاد المسير، ابن الجوزي ٨/ ١٣١

(٤) أضواء البيان الشنقيطي ٧/ ٧٦٥-٧٦٦

المبحث الرابع: نسف الجبال.

بعد أن صارت الجبال رملاً دقيقًا متطايراً، ينسفها الله -ﷻ- نسفًا كما في قوله -تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۞ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۞ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا)[1] وقوله -تعالى- : (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ)[2].

قال الطبري في تفسير قوله:(فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا): يذريها ربي تذرية، ويطيرها بقلعها واستئصالها من أصولها، ودك بعضها على بعض، وتصييره إياها هباء منبثا.

(فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا) يقول -تعالى- ذكره: فيدع أماكنها من الأرض إذا نسفها نسفًا قاعًا، يعني: أرضًا ملساء، صفصفًا: يعني مستويًا لا نبات فيه، ولا نشز، ولا ارتفاع[3].

وممن قال بذلك:

١. قال ابن الأعرابي، وقال الجوهري: القاع المستوي من الأرض.
٢. وقال الفراء: القاع مستنقع الماء والصفصف القرعاء.
٣. وقال الكلبي: هو الذي لا نبات فيه. وقيل: المستوي من الأرض كأنه على صف واحدٍ في استوائه، وقاله مجاهد.

والمعنى واحد في القاع والصفصف، فالقاع الموضع المتكشف والصفصف المستوى الأملس[4].

(١) سورة طه، الآيات: ١٠٥-١٠٧

(٢) سورة المرسلات، الآية ١٠

(٣) جامع البيان، الطبري ١٦/ ١٥٥

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١١/ ٢٤٦

المبحث الخامس: لاعوج ولا أمتًا فيها.

قال-تعالى- :(لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) بعد أن ينسفها الله-ﷻ- نسفًا يكون أماكنها من الأرض مستوٍ لا ارتفاع فيه، ولا انخفاض.

صفصفًا: أي يدع أماكنها من الأرض إذا نسفها نسفًا أرضًا ملساء مستوية[١] .

و يؤيد ذلك قوله-تعالى- : (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً)[٢] وقوله -تعالى- : (وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا)[٣] وقوله: (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ)[٤] .

قال البغوي في قوله: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ) نقلها من مكان إلى مكان (وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً) أي ظاهرة ليس عليها شجر ولا جبل ولا نبات. أ.هـ[٥].

إذاً تسيير الجبال هو ذاهبها من أماكنها وإزالتها، فيسيرها الله-ﷻ- في الجو كما يسير السحاب كما قال-تعالى- : (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ)[٦].

و الوجه في حسبانهم أنها جامدة، فلأن الأجسام الكبار إذا تحركت حركة سريعة على نهج واحد في السمت والكيفية ظنَّ الناظر إليها أنها واقفة مع أنها تمر مراً حثيثاً[٧] .

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري ١٦/ ١٥٥، و الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١١/ ٢٤٥-٢٤٦

(٢) سورة الكهف، الآية ٤٧

(٣) سورة الطور، الآية: ٩

(٤) سورة التكوير، الآية: ٣

(٥) تفسير البغوي / ١٦٧

(٦)سورة النمل، الآية: ٨٨

(٧)التفسير الكبير، الفخر الرازي ٢٤/ ٢٢٠

وفي تشبيه حال الجبال بحال السحاب في تخلخل الأجزاء وانتفاشها[1] كما في قوله-تعالى-: (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ)[2] من ذلك نخرج بأن: الجبال بعد أن تسير، تكسر و تعود إلى الأرض[3] .

وفي تأويل قوله-تعالى-:(عِوَجًا وَلَا أَمْتًا):

١. قال ابن الأعرابي: العِوج النعّوج في الفِجاج، والأمت النَّبَك.
٢. وقال أبو عمر: الأمت النِّبَاك وهي التلال الصغار واحدها نَبَك، أي هي أرض مستوية لا انخفاض فيها ولا ارتفاع. تقول: امتلأ فما به أمت، وملأتُ القربة مَلْئًا لا أمت فيه، أي لا استرخاء فيه. والأمت في اللغة: المكان المرتفع.
٣. وقال ابن عباس:(عوجًا) مَيْلا. قال والأمت الأثر مثل الشراك. وعنه أيضًا:(عوجًا) واديًا، (ولا أمتا) رابية. وعنه أيضًا: العوج الانخفاض، والأمت الارتفاع.
٤. وقال قتادة: (عوجًا) صدعًا (ولا أمتا) أي أكمة.
٥. وقال يمان: الأمت الشقوق في الأرض.
٦. وقال الصولي[4]: الأمت أن يغلظ مكان في الفضاء أو الجبل ويدق في مكان[5]

(١) سورة القارعة، الآية: ٥

(٢) روح المعاني، الألوسي ٢٠/ ٣٤

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٠/ ٤١٦

(٤) يمان: هو يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي، ولد في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان قاله ابن كثير، وتوفي في خلافة هارون الرشيد، وثقه بعض العلماء. توفي سنة ١٢٥هـ .

(٥) الصولي: هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله نسبته إلى جده صول تكين الذي كان وآهله ملوكًا بجرجان كان أحد العلماء بفنون الأدب ومعرفة أخبار الملوك وأيام الخلفاء وطبقات الشعراء، توفي بالبصرة سنة ٣٣٥ هـ.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١١/ ٢٤٦

المبحث السادس: تكون الجبال كالعهن.

قال-عز من قال-:(وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ)[١] وقال:(وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ)[٢]

العهن: أي الصوف الذي يُنْفش باليد، وأهل اللغة يقولون: العهن الصوف المصبوغ[٣] ألوانًا. وفي حديث عائشة-رضي الله عنها-: أنها فتلت قلائد هدي رسول الله-صلى الله عليه وسلم- من عهن[٤] .قالوا العهن الصوف الملون، وقيل: العهن الصوف المصبوغ أي لون كان، وقيل: كل صوفٍ عِهْنٌ[٥] .

وللمفسرين في بيان معنى (العهن) أقوال:

١. قال القرطبي: تكون الجبال كالعهن: أي كالصوف المصبوغ. ولا يقال للصوف عهن إلا أن يكون مصبوغًا.
٢. وقال الحسن:(وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ) وهو الصوف الأحمر، وهو أضعف الصوف.
٣. وقيل العهن الصوف ذو الألوان فشبه الجبال به في تلونها ألوانًا. والمعنى أنها تلين بعد الشدة، وتتفرق بعد الاجتماع.

(١) سورة القارعة، الآية: ٥

(٢) سورة المعارج، الآية: ٩

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢٠/ ١٦٥

(٤) رواه البخاري رقم ٢٣١٧، ومسلم رقم ١٣٢١

(٥) لسان العرب ، ابن منظور ١٣/ ٢٩٧

٤. وقيل أول ما يتغير الجبال تصير رَمْلاً مَهِيلاً، ثم عِهنًا منفوشًا، ثم هَباءً مُنْبثًا[١].

٥. وقال قتادة: الصوف المنفوش[٢].

٦. قال الألوسي: أي تكون كالصوف دون تقييد، أو الأحمر أو المصبوغ ألوانًا [٣].

إذاً بعد اندكاك الجبال، تصير كالعهن من حر جهنم[٤].

ووجه الشبه بالعهن تفرق الأجزاء، إيثار العهن بالذكر لإكمال المشابهة لأن الجبال ذات ألوان قال-تعالى-:(وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا)[٥] وإنما تكون السماء والجبال بهاته الحالة حين ينحلّ تماسك أجزائها [٦].

المبحث السابع: تكون الجبال سراباً.

وبعدما يحصل للجبال من دك وتسيير، بسبب خفتها وليونتها لكونها كالعهن المنفوش، تتحول بعد ذلك سرابًا، قال-تعالى-:(وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)[٧].

قال ابن كثير: أي يخيل إلى الناظر أنها شيء وليست بشيء، بعد هذا تذهب بالكلية فلا عين ولا أثر.أ.هـ[٨].وقال الطبري: نسفت الجبال فاجتثت من أصولها، فصيرت هباء

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٨/ ٢٨٤-٢٨٥

(٢) جامع البيان، الطبري / ٦٠٠

(٣) روح المعاني، الألوسي ٢٩/ ٥٩

(٤) التذكرة، القرطبي ٢١٢

(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٧

(٦) التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢٩/ ١٥٩

(٧) سورة النبأ، الآية: ٢٠

(٨) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/ ٤٦٤

منبثًا، لعين الناظر كالسراب الذي يظن ما يراه من بُعد ماء وهو في الحقيقة هباء .أ.هـ[١].

وقال القرطبي: أي تصبح الجبال لا شيء، كما أن السراب كذلك: يظنه الرائي ماء وليس بماء. أ.هـ[٢].

وقال الألوسي: ترى الجبال بعد تفتيتها وارتفاعها في الهواء كأنها جبال، وليست بجبال، بل غبار غليظ متراكم، يُرى من بعيد كأنه جبل كالسراب يرى كأنه بحر مثلاً وليس به. أ.هـ[٣].

والذي يظهر-والله تعالى اعلم- أن قول ابن كثير والطبري والقرطبي أولى بالقبول من قول الألوسي، لأن ظاهر الآية يدل على أن الجبال تكون سراباً، دون الحاجة إلى تأويل.

قال ابن عاشور: التسيير: جعل الشيء سائراً، أي ماشياً، وأطلق هنا على النقل من المكان، أي نقلت الجبال وقلعت من مقارّها بسرعة بزلازل أو نحوها كما دل عليه قوله-تعالى-:(يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً)[٤] حتى كأنها تسير من مكان إلى آخر وهو نقل يصحبه تفتيت كما دل عليه تعقيبه بقوله:(فَكَانَتْ سَرَابًا) لأن ظاهر التعقيب أن لا تكون معه مهلة، أي فكانت كالسراب في أنها لا شيء. أ.هـ[٥] .

وهكذا تنتهي حال الجبال يوم القيامة بزوالها وتحولها إلى سراب.

---

(١) جامع البيان، الطبري / ٥٨٢

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١٩/ ١٧٦

(٣) روح المعاني، الألوسي ٣٠/ ١٣

(٤) سورة المزمل، الآية: ١٤

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور ٣٠/ ٣٣

الخاتمة

الحمد لله على نعمه، وعلى مزيد فضله، والصلاة والسلام على صفيه من خلقه، وبعد:

فقد طفت طوافاً سريعاً بين جنبات الجبال، ووصف حالها في الدنيا والآخرة. حيث تبين لنا عظمتها وقوتها في الدنيا فهي رواسي شامخات وأوتاد لا يزلزلها شيء بل هي تثبت الأرض وتحفظ التوازن البيئي مما يجعل المخلوقات تسبح بعظمة خالقها. وهذه الرواسي تكون يوم القيامة هباء منبثاً وتكون كالسراب لا وجود لها فسبحان من خلقها عظيمة ثم جعلها هباء منبثاً وسيرها فكانت سراباً.

ثبت المراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، عالم الكتب، بيروت.

٣- الإعجاز العلمي والجغرافي في القرآن، فوزي الشربيني، المكتبة العصرية، مصر، المنصورة، ط١، ٢٠٠٨م.

٤- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

٥- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبدالله الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ.

٦- تفسير القرآن، ابن كثير القرشي الدمشقي، المكتبة التجارية، مصر.

٧- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، البغوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ

٨- التفسير الكبير، الفخر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ.

٩- تفسير النسفي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان.

١٠-تفسير اللباب، لابن عادل أبو حفص الحنبلي.

١١-تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٢-تيسير التفسير للقرآن الكريم، محمد يوسف أطيفش، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٤٠٧هـ.

١٣-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٤-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد الأنصاري القرطبي، ط٢ن ١٣٧٢هـ.

١٥-دراسات في علم الجغرافية، أسعد أحمد جمعة، دار العصماء، سوريا، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٦-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

١٧-سنن الترمذي، الإمام الترمذي، دار الأفكار الدولية للنشر، الرياض.

١٨-سنن النسائي بشرح السيوطي، الإمام أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي.

١٩-صحيح البخاري، الإمام البخاري، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، ١٩٧٩هـ.

٢٠-صحيح مسلم، الإمام يحيى بن شرف، النووي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٢١-صحيح مسلم بشرح النووي، طبعة إحياء التراث العربي، ط٣.

٢٢-عمدة القاري في شرح صحيح البخاري.

٢٣-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تصحيح وتحقيق ومقابلة الشيخ ابن باز، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

٢٤-لسان العرب، ابن منظور، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان.

٢٥-مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني.

٢٦-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن زكريا، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٧-معاني القرآن، الفراء.

٢٨-معترك الأقران في إعجاز القرآن، الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق علي محمد اليحياوي، دار الفكر.

٢٩- معجم الألفاظ القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة.

٣٠-المعجم الوسيط.

٣١-المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفاني.

٣٢-المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم، زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط٨، ١٤٢٦هـ.

٣٣-موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد السقا عيد، دار اليقين، المنصورة، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ.

فهرس البحث

م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
١	**المقدمة**	١٩٥
٢	**الفصل الأول وصف الجبال في الدنيا**	١٩٧
٣	المبحث الأول: تعريف الجبال في اللغة والاصطلاح	١٩٧
٤	المبحث الثاني: الجبال أوتاد	٢٠٠
٥	المبحث الثالث: الجبال منصوبة	٢٠٢
٦	المبحث الرابع: الجبال أكنان	٢٠٢
٧	المبحث الخامس: الجبال ثابتة	٢٠٣
٨	المبحث السادس: ألوان الجبال	٢٠٤
٩	**الفصل الثاني وصف الجبال في الآخرة**	٢٠٥
١٠	المبحث الأول: دك الجبال	٢٠٥
١١	المبحث الثاني: الجبال كثيبًا مهيلاً	٢٠٧
١٢	المبحث الثالث: الجبال هباء منثوراً	٢٠٨
١٣	المبحث الرابع: نسف الجبال	٢١١
١٤	المبحث الخامس: لاعوج فيها ولا أمتًا	٢١٢
١٥	المبحث السادس: تكون الجبال كالعهن	٢١٤
١٦	المبحث السابع: تكون الجبال سرابًا	٢١٥
١٧	**الخاتمة**	٢١٧
١٨	**ثبت والمراجع**	٢١٨
١٩	**ثبت الموضوعات**	٢٢١